آداب

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 55

المجلد ا

يوليو 2026

العدد ٥٥. المجلد ١. يوليو ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	
مدير التحرير	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. الحسين النوريوسف
د. رشا البارودي	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. نادرة عبدالله علي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. وليد نور الدائم	د. يونس الأمين
د. أحمد عبد المنعم	د. محاسن حاج الصافي
سكرتارية المجلة	د. حسن علي عيسى
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. أثر المثال المصنوع في قسمة حروف المعاني. د. أنور بن محسن أحمد العزاني..... ١

٢. عود الضمير على الاسم تقديماً وتأخيراً. دراسة وصفية. أ.د. محمد حمدنا الله رملي ٢٦

٣. آلية تعريب اللفظ العجمي عند العرب. دراسة وتحليل من كتاب الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. د. عباس محمد إسماعيل موسى..... ٥٨

٤. السلوك الصحي لدى مرضى السكري بمركز علاج السكر بمستشفى عطبرة التعليمي. صفاء عبد الحميد سيد أحمد الصاوي، د. عمر محمد علي يوسف..... ٧٤

٥. الفضائيات العربية التنصيرية ودورها في التأثير على الهوية الدينية للمسلمين دراسة حالة قناة الحياة المسيحية- (برنامج ليكن نور). أ.د. أبكر عبد البنات آدم، د. المعز حمودة على حمودة، د. أسامة الطيب ١١٧

٦. فلسفـــة الأضداد وفق رؤية العالم والإنسان من خلال رسائل النور. استعادة قـراءة النص النورسي فلسفياً. د. عصمت محمود أحمد سليمان..... ١٤٩

٧. الصمود النفسي لدى ذوي الإعاقة البصرية بمدينة كسلا. د. أحمد عبد المنعم محمد أحمد، أ. عبد الله يوسف عبد الله أبو شوك ١٨٨

٨. القصة القصيرة جداً: جذور تراثية وتجليات معاصرة (دراسة موازنة). د. سلوى عثمان أحمد..... ٢٣١

٩. الشهيناب: الملخص والاستنتاجات. أنطوني جون أركل ١٩٥٣م. ترجمة ودراسة نقدية. أ.د. أزهري مصطفى صادق ٢٦٨

القسم الأجنبي

10. The Style and Cohesive devices' Role in UNSC Documents Dr. Sana Altigani Fad-Allah 321

11. The Architecture of the Self: Defense Mechanisms and Post-Traumatic Growth in Angelou's Narrative I Know Why the Caged Bird Sings. Amel Mohamed Saeed Bayoumi 336

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

الفضائيات العربية التنصيرية
ودورها في التأثير على الهوية الدينية للمسلمين
دراسة حالة قناة الحياة المسيحية- (برنامج ليكن نور)

أ.د. أبكر عبد البنات آدم – أستاذ – كلية العلوم الإنسانية – جامعة بحري.

د. المعز حمودة على حمودة – أستاذ مساعد – كلية العلوم الإنسانية – جامعة بحري.

د. أسامة الطيب – أستاذ مساعد – كلية الدعوة والإعلام – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

المستخلص

تناولت الدراسة الفضائيات العربية التنصيرية ودورها في التأثير على الهوية الدينية والثقافية في مجتمع المسلمين. وقد استخدم الغربيون الكثير من الوسائل والأساليب في مخاطبة وجدان المسلمين من خلال البرامج الهادفة والمستجدة عبر فضائية الحياة؛ خاصة برنامج(ليكن نور)، أملاً في التأثير على العقلية المسلمة، والدعوة إلى النصرانية، عبر برامج توعوية مثيرة للجدل. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن خطورة تلك البرامج في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية. أيضاً خلصت الدراسة إلى أن برنامج(ليكن نور) من البرامج الأكثر إثارة في الدعوة إلى اعتناق النصرانية. استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتحليلي، مع تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن أهم الأهداف التى يسعى برنامج (ليكن نور) لتحقيقها تمثلت في الهدف التنصيري وأن التوجه الغالب للبرنامج هو الدعوة إلى اعتناق المسيحية مع توظيف الشرح والتفسير بوصفه وسيلة داعمة لذلك ، وأن الأساليب الإقناعية كانت الأكثر استخداما في البرنامج، وتلتها الأساليب العاطفية.

الكلمات المفتاحية التنصير، الهوية، الثقافة، الفضائيات، الإعلام

Abstract

This study examines Arab satellite channels promoting Christian proselytism and their role in influencing the religious and cultural identity of Muslim societies. Westerners have employed numerous methods and approaches to address the emotions of Muslims through targeted and innovative programs on Al-Hayat TV, particularly the program "Let There Be Light," hoping to influence the Muslim mindset and promote Christianity through controversial awareness programs. The study also aimed to reveal the dangers of these programs on social, intellectual, and cultural life. Furthermore, the study concluded that "Let There Be Light" is among the most provocative programs in its promotion of Christianity. The researchers used a descriptive and analytical methodology, along with content analysis, "The study yielded several key findings, the most important of which are as follows: the primary objectives of the program "Let There Be Light" were missionary-oriented (proselytization), and its dominant focus was the call to embrace Christianity, utilizing explanation and interpretation as supporting tools. Furthermore, the study revealed that persuasive strategies were the most frequently employed in the program, followed by emotional appeals.

Keywords: Christianization, identity, culture, satellite channels, media

مقدمة

التنصير من المصطلحات الغربية الأكثر خطورة حيث بات يهدد المسلمين منذ قرون خلت حتى اليوم، لذلك من الضرورة بمكان معرفة أخطاره، خاصة إذا علمنا أنه يزداد نشاطه يوماً بعد يوم، فاقترب من كل بيت في العالم الإسلامي للتأثير على أبنائه عن طريق تقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى القنوات والإذاعات الموجهة، في الوقت الذي لم يستشعر المسلمون بخطورته بل يظنون بأن الغرب بحضارته يمكن له أن يصنع حضارات أخرى على نظير ما يقدمه من تمويل للدول الأكثر فقراً. وما نشاهده في الواقع المعاصر اليوم نجد أن هنالك تحديات جمة، وهجمات بالغة الخطورة تواجه المسلمين في عقر دارهم، تهدف للقضاء على الثقافة الإسلامية إن استطاعوا، ونشر المسيحية بين المسلمين، وتشكيكهم في دينهم، مستغلين في ذلك كل وسيلة ممكنة لتحقيق أهدافهم.

تُعدّ القنوات الفضائية من أخطر وسائل الإعلام تأثيرًا في الهوية الثقافية والفكرية داخل المجتمعات المسلمة في عصرنا الحاضر، إذ يُمثل الإعلام العمود الفقري لعملية التواصل والاتصال مع الرأي العام الجماهيري. لذا حرص المنصّرون على توظيف بعض القنوات الفضائية في الدعوة إلى التنصير بين المسلمين، مستغلّين جهل بعضهم بكثير من أمور عقيدتهم الدينية، فتمكّنوا من الوصول إلى كل بيت عبر هذه الوسائل، مستخدمين العديد من الوسائط الإعلامية، في وقتٍ لا يُدرك فيه كثير من المسلمين خطورة هذا الموقف.

ولتحقيق تلك الغايات، أنشأ المنصّرون العديد من القنوات الفضائية التنصيرية الناطقة باللغة العربية وغيرها من اللغات المحلية، وتمثل هذه القنوات وجهًا جديدًا للصراع بين الحق والباطل. ولمقاومة المشروع التنصيري، تبرز أهمية دراسة بعض الوسائل التي استخدمها المنصّرون،

ومنح كل وسيلة حقها من الدراسة والتمحيص والتدقيق. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على تحليل بعض الفضائيات العربية التي تدعو إلى تنصير المسلمين.

ومع تنامي خطورة العمل التنصيري، وتدفق المحتوى الديني المسيحي عبر الفضاء السمعي والبصري العربي، برزت الحاجة إلى استحقاق بحثي يتقصّى طبيعة الخطاب الإعلامي الديني الموجّه، لا سيما في ظل تباين الأجندات والمنطلقات الأيديولوجية.

وفي هذا السياق، تتبلور إشكالية الدراسة الحالية في رصد الملامح العامة لهذا الخطاب وتحليلها ، مع التركيز بصفة خاصة على برنامج (ليكن نور) المذاع عبر قناة (الحياة)، نظرًا لما يمثله هذا النموذج من توجهات اتصالية صريحة تستهدف التأثير في الهوية الدينية للمتلقي المسلم، وفق استراتيجيات تبشيرية معلنة.

وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استخدام تحليل المضمون المعرفي للبرنامج، مع استكشاف الاستراتيجيات الإقناعية والأساليب الدعوية الموظفة، فضلًا عن تفكيك البنية اللغوية والأنماط الاتصالية المستخدمة، وصولًا إلى تحديد القوالب الفنية والجمالية التي تشكل الوعاء التعبيري للفضائية موضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تنامي دور الفضائيات العربية التنصيرية في بث المحتوى المعرفي باللغة العربية، الذي يستهدف المسلمين بهدف التأثير في عقيدتهم الدينية وتشويه صورة الإسلام من خلال تقديم مضامين محددة لهذا الغرض، إلا أن هناك نقصًا وشحًا في الدراسات التي ترصد مضمون الخطاب التنصيري في هذه القنوات، فضلًا عن عدم وجود معايير لقياس مدى تأثير تلك القنوات في

الهوية الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية للمسلمين. وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة في الانتشار المتزايد لهذه الفضائيات التي تستهدف المسلمين بخطاب إعلامي وديني موجّه في كثير من الأحيان.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في شرح وبيان خطورة العمل التنصيري عبر الفضائيات، في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم عمومًا، والمسلمون على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١/ التعرف على الأهداف التي تسعى فضائية (الحياة) إلى تحقيقها.
٢/ عرض أهم الموضوعات التي تناولها برنامج (ليكن نور) في فضائية (الحياة) المسيحية.
٣/ معرفة الأساليب الإقناعية المتبعة في برنامج فضائية (الحياة).
٤/ بيان نوع اللغة التي يُقدَّم بها البرنامج في فضائية (الحياة).
٥/ التعرف على أهم القوالب والأشكال البرامجية التي عُرضت في فضائية (الحياة).
٦/ معرفة الأساليب الإقناعية والأدلة والبراهين المستخدمة في تنفيذ البرنامج.

تساؤلات الدراسة:

١/ ما الأهداف التي تسعى الفضائية إلى تحقيقها؟
٢/ كيف عالج منفذو البرامج الموضوعات ذات العلاقة بالتنصير؟
٣/ ما الأساليب الإقناعية المتبعة في برنامج (ليكن نور)؟

٤/ ما نوع اللغة المستخدمة في تنفيذ البرامج؟

٥/ ما أهم القوالب والأشكال البرامجية التي تم عرضها؟

٦/ ما الأساليب الإقناعية، وما طبيعة الأدلة والبراهين المستخدمة في البرنامج؟

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب أسلوب تحليل المضمون، للكشف عن مهددات هذه الفضائية للمجتمع المسلم.

أدوات جمع المعلومات:

١/ الملاحظة العلمية.

٢/ تحليل المضمون.

مجتمع الدراسة:

يتضمن مجتمع الدراسة الفضائيات العربية التنصيرية. وقد حدد الباحثون المادة التحليلية في المضمون الخاص بالمحتوى التنصيري الذي تعرضه هذه القنوات، وذلك من خلال تتبع الجهود التنصيرية عبر الفضائيات العربية وتحليل جوانبها السلبية على المتلقين. وقد وقع اختيار الباحث على قناة (الحياة) باعتبارها واحدة من القنوات التنصيرية المنتشرة في الواقع العربي والإسلامي، وسيتم تحليل مضمون عدد من البرامج التي تقدمها هذه القناة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية لعدد من الحلقات من برنامج (ليكن نور) الذي تبثه قناة الحياة التنصيرية.

المبحث الأول: مفهوم التنصير وأهدافه

The concept of Christianization and its objectives

المطلب الأول: التنصير لغة واصطلاحا

التنصير لغة: هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية (ابن منظور، ١٣٧٣هـ، مادة نصر)، ولقول رسول الله ﷺ:" كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (إسماعيل، ١٤١٢هـ،٦٥٤). ويطلق لفظة النصرانية على النصارى، لذلك أطلق على دينهم النصرانية، ويقال نصراني، وتنصَّر أي دخل في دينهم، ونصره أي جعله نصرانياً (الفيروزآبادي ١٣٧٣هـ، مادة نصر).

التنصير اصطلاحاً: هو الجهد الكَنَسِي الهادف إلى إدخال الشعوب في النصرانية، أو دعوة أبناء الديانات الأخرى إلى اعتناق النصرانية (حسين، ١٩٩٥م، ٣٠). وتقوم تلك الدعوة على أساس نبذ الأديان سواء أكانت سماوية أم غير سماوية، واضعة نصب عينيها هدفًا محددًا: هو" تنصير المجتمعات المسلمة، ونشر المسيحية في كل بقاع الأرض، والاستمرار في ذلك النشاط حتى نهاية الخليقة (خالد نعيم، ١٩٩٨م،٢٢). إذن فالتنصيرEvangelism هو نشاط ديني يهدف إلى تنصير غير المسيحيين بغرض الدخول في النصرانية، ومنع النصارى من الدخول في الإسلام (ساسي سالم،١٩٩١م،٥٥).

المطلب الثاني: أهداف التنصير Goals of Christianization

سعى الغرب في وضع الخطط الاستراتيجية بعناية فائقة في كافة مناطق نفوذه للحيلولة دون دخول النصارى المنتشرين في أنحاء المستعمرات المختلفة في الإسلام، بل تشكيك المسلمين في عقيدتهم. وقد جاءت تلك الأفكار من خلال المؤتمرات التنصيرية والتبشيرية التي تعقد كلما شعروا بخطورة المد الإسلامي في الغرب الأوروبي. وعلى ذات النسق جاءت الأهداف على النحو التالي:

١/ القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين وواقعهم، ويقول المستشرق شالتيه:" إن أردتم أن تغزو الإسلام وتكسروا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة، فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم المعنوي وكتابهم القرآن" (شاتيله، ١٣٨٥هـ، ١٦٥). فالغرض الأساسي من الهدف الدينيReligious Objective تشكيك المسلمين في دينهم، وفي الرسالة الإسلامية، وفي بعثة رسول الله ﷺ، وهدم العقيدة الإسلامية. يقول أحد كبار المنصرين واسمه زويمر: "مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية" إلى أن قال:" إنكم أعددتم نشئا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي فقد جاء النشء الإسلامي طبقا لما أراده الاستعمار؛ لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل".(التميمي، د.ت، ٢٢).

٢/ تدمير المرأة من حيث المناداة بما يسمى بحقوق المرأة، والتركيز على إخراج المرأة المسلمة من بيتها لأمرين أحدهما: أنه يترتب من وراء ذلك انهدام المجتمع وفساد الأخلاق. والثاني: لأنها إن خرجت واستجابت لهم كانت واسطة سريعة لنقل ما يريدون إلى الأسرة، فإن المرأة

سرعان ما تتأثر بما تقرأ وبما تسمع. ومن أجل ذلك اهتم المنصّرون بالمرأة اهتماماً شديداً فقلما عقد مؤتمر تنصيري دون أن يكون موضوع تنصير المرأة المسلمة هو أحد الموضوعات الرئيسة لهذا المؤتمر. وكشاهد على ذلك فقد كان أحد الأبحاث المقدمة إلى مؤتمر التنصير المنعقد في ولاية كولورادو في أمريكا عام ١٩٧٨م، هو موضوع المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسرتها. أما مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد عام ١٩٠٦م فقد وجهت المنصّرات المشاركات فيه النداء التالي:" لا سبيل إلى نجاح مهمتنا إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح، لأن عدد النساء المسلمات عظيم جداً لا يقل عن مائة مليون نسمة، فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن" (جميل، ٢٠٠٠م، ٢٣).

٣/ تقوية الأقليات غير المسلمة ولاسيما النصارى منهم، وحمايتهم من أي دين أو فكر غير الفكر النصراني ولاسيما دين الإسلام، فبلد مثل مصر نجد أن المسيحيين ما يقارب ٨٪ من عدد سكانها، ولكنهم يملكون ما يقارب ٥٠٪ من اقتصادها كما ذكرت بعض المواقع، وفي بعض القطاعات يملكون ٧٠٪ فمثلاً شركة موبنيل للاتصالات هي مسيحية والقائمون عليها مسيحيون، فهي أحد شركات نجيب ساويرس وهو من أكبر الممولين للعمل التنصيري في مصر، وهي تمول الكثير من الأنشطة التنصيرية باعتراف المنصرين أنفسهم.

٤/ تشكيك المسلم في دينه، وقد تكرر هذا الهدف في محاولات المنصر المعروف السموءل (صاموئيل زويمر) الذي خاض تجربة التنصير في البلاد العربية بعامة، وركز على منطقة الخليج العربية بخاصة، وقد أرسل إلى لو شاتليه رسالة في ٧ / ٨ / ١٣٢٩ هـ - ٢ / ٨ / ١٩١١م، حيث قال فيها:" والأمر الذي لا مرية فيه هو أن حظ المبشرين من التغيير الذي أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه الخلقية في البلاد العثمانية والقطر المصري وجهات أخرى، هو أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية منه، ولا ينبغي لنا أن نعتمد على إحصائيات التعميد في معرفة عدد الذين تنصروا رسمياً من المسلمين، لأننا هنا واقفون على مجرى

الأمور ومتحققون من وجود مئات من الناس انتزعوا الدين الإسلامي من قلوبهم واعتنقوا النصرانية من طرف خفي"(شاتليه، ١٩٨٥م، ٦٥).

٥/ تشجيع تحديد النسل: أي تقليل عدد المسلمين من حيث تحديد النسل، ولذلك نجد أن ما يتعلق بتحديد النسل كحبوب منع الحمل، والواقيات الذكرية؛ ونحو ذلك هي من أرخص ما يكون في مستوصفات الأمومة، ومنظمة الصحة العالمية وغيرها من المراكز الصحية التي تنتشر في البلدان العربية والإسلامية.

٦/ الاستلاب الفكري: أي تسفير من يقدرون على تسفيره إلى دول كندا وأمريكا وغيرهما ولاسيما اللاجئين من الصومال اللاجئين، أو من الشباب المتعلق بما عليه الغرب، إذ يدخلون الى الشخص من الباب الذي يميل إليه ويحبه، فيقومون بدور يشبه دور السفراء الذين يعملون على ترحيل من استطاعوا التأثير عليهم..

٧/ تغيير المناهج الدراسية في هذه الدول الفقيرة التي هم فيها، أو على الأقل حذف الآيات التي تتعلق بالجهاد في سبيل الله، أو بكفر أهل الكتاب، أو تأمر بعداء الكفار أو نحوها.

٨/ استرداد ما استطاعوا أن يردوه من أراضي المسلمين التي كانت تحت سيطرتهم، ثم تمت إحالتها للمسلمين خاصة الأراضي الفلسطينية وبلاد الشام... وغيرها.

٩/ استخدام التكنولوجيا الرقمية في القضاء على معالم القرآن الكريم واللغة العربية.

١٠/ تأييد دعاة الفساد الفكري والأخلاقي في بلاد المسلمين، وإخراج جيل ضعيف علمياً ودينياً من بين المسلمين، يقومون بالسيطرة على الإعلام وغيرها من وسائل التسلط على عقول المسلمين.

١١/ المطالبة بحرية الاعتقاد وحرية الرأي، ليبقى المسلمون متفرقين ومنشغلين فيما بينهم.

١٢/ الهدف السياسيPolitical Objective: نشر الأفكار والمذاهب الأوروبية، وقد قال شاتليه أحد منظري التنصير في الشرق الأوسط:" ومن هذا يتبين لنا أن إرساليات التبشير الدينية

Religious Missionaries التي لديها أموال جسيمة، وتدار أعمالها بتدبير وحكمة تأتي بالنفع الكثير في البلاد الإسلامية من حيث إنها تبث الأفكار الأوروبية"(حسين، ١٩٩٧م،٣٠).

١٣/ سعي الغرب الأوروبي إلى دراسة قيم المجتمع المسلم ونظمه، بأنواعها السياسية والاجتماعية والأسرية من أصالتها الإسلامية ومقارنتها بالأنماط والنظم الغربية المستمدة من الخلفية الدينية من خلال تشجيع فكرة الاستلاب والتغريب، وخلق الهزيمة النفسية بين المسلمين، والسيطرة والهيمنة السياسية. هذا إلى جانب الاستعمار أو الاحتلال، وتعزيز الدافعية الذاتية للمنصرين. كذلك تشويه صورة الإسلام ورموزه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فكثيراً ما يلصقون بالإسلام تهماً كالهمجية والرجعية والإرهاب وغيرها.

١٤/ يقوم الهدف الثقافي والاجتماعيSocial and Cultural Objective الهدف الثقافي والاجتماعي على عدة أنماط منها:

أ. القضاء على وحدة الأمة الإسلامية.

ب. التمهيد لإخضاع العالم الإسلامي سياسياً واقتصادياً وثقافياً لسيطرة النفوذ الغربي.

ج. محاولة التجسس على العالم الإسلامي.

د. تكريس ثقافة العنف.

١٥/ نشر العقيدة النصرانية، جاء في البند الأول من النَّص الخاص بالكنيسة:" إنَّ الكنيسة تنوي أن تظهر بصورة أكثر دِقَّة لأتباعها وللعالم بأَسْره طبيعتها ورسالتها العالمية"، وشرح البند السابع عشر من نفس النص ذلك بقوله:" إنَّ الطبيعة والرسالة كيان واحد لا انفصال فيه، فالكنيسة ليس نتيجة ما أو مطلبًا يُمكن إضافته من الخارج؛ لكنَّه يمثِّل كيانها في حد ذاته، إنها مُرسلة إلى العالم أجمع من قبل يسوع المسيح"(بكر لي، د: ت، ص٤٤).

١٦/ الحيلولة دون دخول النَّصارى في الإسلام، وهو ما يُعبر عنه البعض بحماية النصارى من

الإسلام، وذلك عن طريق تشويه صورة الإسلام، وحجب دوره في بناء الحضارة الإنسانية؛ هذا بالإضافة إلى إقناعهم بعدم صلاحية الإسلام نظاما للحياة.

المبحث الثاني: التنصير عبر الفضائيات

يُعدّ التلفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية تأثيرًا؛ وذلك لأنه يجمع بين الصورة والصوت والحركة، مما يجذب الانتباه ويثير الحواس أكثر من غيره من الوسائل الإعلامية. وقد كان ذلك دافعًا رئيسيًا لحرص المؤسسات التنصيرية على إنشاء قنوات فضائية بلغات مختلفة، والاستفادة منها في إيصال رسائلها التنصيرية، وهو ما يفسر ظهور نحو خمسين قناة فضائية وأرضية تنصيرية جديدة (حمدان، ١٩٩٩م، ٢٠٨).

وقد أعلن الفاتيكان عن مشروع يهدف إلى إنشاء أكبر محطة تلفزيونية تنصيرية لنقل تعاليم المسيح إلى شتى بقاع الأرض، ويعتمد المشروع على ثلاثة أقمار صناعية كبيرة للبث التلفزيوني المباشر، وقد أُطلق عليه اسم مشروع لومين. وتعتمد الفضائيات العربية، من أجل تحقيق أهدافها التنصيرية، على طريقتين أساسيتين:

الطريقة الأولى: بث برامج دينية نصرانية داخل قنوات عامة سواء كانت إخبارية أو اجتماعية، فمثلاً قناة LBC اللبنانية تهدف إلى جذب انتباه الشباب والفتيات عن طريق إثارة الشهوات. وتظهر قنوات (MBC) بين الفينة والأخرى بعض شعائر النصارى، فغالبا البرامج لا تكاد تخلو من رؤية الصليب، وكما نشاهد صلاتهم في بعض البرامج ففي فيلم (For Richer or Poorer) ترى العائلة المحافظة تؤدي الصلاة وهم على طاولة الطعام، وحتى الضيوف يؤدونها معهم(السيد صالح،١٩٨٩م،١١٢).

أما الطريقة الثانية: فهي إيجاد قنوات فضائية مستقلة لغرض التنصير ونشر الدين النصراني

وبدأ تنافس المنصرين في إرساء قنوات تنصيرية منذ عام ١٩٩٩م حيث انطلق تلفزيون تيلي لوميار، وتلتها قناة سات٧ حيث أسست رسميا في نوفمبر من سنة ١٩٩٥م، وفي سنة ٢٠٠٣م انطلقت قناتا نورسات، وقناة الحياة، وفي عام ٢٠٠٥م انطلقت ثلاث قنوات تنصيرية هي: قناة المحبة، وقناة الكرامة، وقناة الشفاء. ونجد أن محتوى هذه القنوات ديني خالص، حتى علاجهم للظواهر الاجتماعية يأتي من منطلق ديني(السماعلي،١٩٩٧م،٥١).

هكذا، تستفيد هذه الفضائيات التنصيرية العربية من المساحة التي يتيحها البث الفضائي؛ والذي يصعب التحكم فيه أو منعه من قبل الحكومات أو الأفراد بسبب وجود الاتفاقيات والمبادئ الدولية في إطار الأمم المتحدة اليونسكو واتحاد الإذاعات الإقليمية ونظم استخدام الاتصالات الفضائية؛ والتداول الحر للمعلومات والبرامج، حيث لم يعد البث الفضائي حكراً على الدول إنما صار متاحا لكل من يملك رأس المال الكفيل بإنشاء قناة فضائية.

عليه، تسعى القضائيات العربية التنصيرية إلى استثمار الإمكانات التي يوفرها التلفزيون بوصفه وسيلة اتصال متعددة العناصر من أجل تحقيق أهدافها التنصيرية، لذلك فإن المتتبع لطبيعة البرامج التي تقدمها هذه القنوات سيجد تنوعا كبيرا سواء من حيث شكل هذه البرامج أو مضامينها.

ومن خلال تلك المعطيات يمكن القول، بأن النصارى حتى اليوم يحاولون جاهدين زحزحة المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في عقيدتهم، ونشر معتقدهم في أنحاء العالم، وقد أقاموا المؤتمرات ورصدوا الأموال ووضعوا الخططاً وجهزوا الكوادر البشرية ودربوها بشتى أساليب المراوغة، حتى يتسنى لهم مجادلة المسلمين ومناظرتهم، ونشر ديانتهم. ولم يترك النصارى في ذلك طريقاً إلا وقد سلكوه، ولا نهجاً إلا اتبعوه، ولا وسيلة إلا استخدموها، يستغلون في ذلك الظروف التي يمر بها المسلمون في بلدانهم وكأن لهم إرادة من حديد ومن آخر الأساليب التي استخدموها

حتى يدخل التنصير في كل بيت من بيوت المسلمين العرب هي القنوات الفضائية التي تعمل بواسطة الأقمار الصناعية. وتعدُّ نايل سات من أخطر القنوات التي تسعى إلى تهديد أطفال المسلمين؛ بل شبابهم وشيوخهم في ظل دعوات المؤاخاة والمواطنة التي يدعونها، ولا ينكر أحد قدرة تأثير الإعلام على سيكولوجية الإنسان، فالإعلام يشكل أحد أعمدة ثقافة كل فرد وهويته التي تؤثر على مستواه الفكري، وعلى علاقاته مع المجتمع المحيط به، خاصة في ظل البطالة التي يعيشها كثير من الشباب في العالم العربي والإسلامي، وكذلك الفراغ الموجود لدى فئة عريضة من الأطفال الذين يتوجهون إلى مشاهدة التلفاز والتنقل بين الفضائيات المختلفة (حمودة، د: ت،٣١).

وفي خضم هذه الوسيلة المؤثرة، التي استغلها المنصّرون استغلالًا ذكيًا لنشر تعاليم المسيح، تتجلى خطورتها الكبيرة على المجتمع الإسلامي؛ إذ إن غالبية التعاليم الواردة في الكتاب المقدس اليوم تعرّضت للتحريف، ولا يوجد دليل يثبت أن المسيح عليه السلام قد ذكر هذه التعاليم في زمانه. ومن ناحية أخرى فالنصارى حينما يدعون إلى دينهم ويفسرون معتقداتهم ويشرحونها كما يحلو لهم فإنهم بذلك يضعون تلك المشاهد أمام الأطفال لأجل الشك والريبة، فهم يسعون للنيل من الإسلام ورسوله ﷺ عبر هذه الفضائيات، ففي الوقت التي تعجز فيه الحكومات عن التصدي للبرامج التنصيرية كانت الكنيسة تفرض موقفها على السلطات الحاكمة فتقف السلطات عاجزة أمام الدفاع عن رعاياها، بل كثيراً ما تقوم بتأمين النصارى ولعل أحداث مسرحية الإسكندرية في مصر، وأحداث جمهورية أفريقيا الوسطى خير دليل، وكذلك نشاهد بعض الفضائيات تعرض أناشيد عن المسيح عليه السلام طبقاً لمعتقد النصارى، والدليل الملموس على هذا أن قناة طيور الجنة الفضائية جذبت الكثير من المشاهدين المتدينين من مختلف الفئات العمرية رغم تحذير البعض منها لاحتواء أناشيدها على موسيقى تنسب إلى النصارى، ووجود بعض السلبيات والمخالفات الشرعية (العسكر، ١٤١٤هـ، ٥٤).

وفي ظل هذه الحملة التنصيرية البشعة لا يملك المسلمون أية خطة مدروسة لمواجهة هذا الخطر الداهم. وبالرغم من كثرة الفضائيات الإسلامية، وكثرة العلماء الذين يظهرون على الفضائيات الإسلامية أو غيرها. وكثيراً ما تهتم الفضائيات بنشرات الأخبار التي تولي رأس السنة الميلادية اهتماماً كبيراً وتنقل صوراً حية من داخل الكنيسة وتبادل التهاني والتبريكات وعرض أفلام تتحدث صراحة عن النصرانية والكنيسة والصليب، وهذا يتنافى مع ما قاله عيسى عليه السلام حين سأله المولى عزّ وجلّ بقوله: **﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾**(المائدة:١١٦). وباستخدام البريد الالكتروني وشبكة الانترنت أصبح البث الفضائي المباشر هو أحد أدوات العمل التنصيري. ولتحقيق تلك الآمال زودت شركة مايكروسوفت عددا من المؤسسات والهيئات والمنظمات التنصيرية العالمية ببرامج مجانية بقيمة خمسة ملايين دولار خلال عام ١٩٩٣م (الأشقر، ١٩٨٨م،١٢٧). ومن الفئات المستهدفة في هذا المجال:

النساء: تُعدّ المجمعات السكنية إحدى بؤر الوجود النصراني لممارسة كل ما يخالف العقيدة الصحيحة، كشرب الخمر، وتعاطي المخدرات، وانتهاك الأعراض. إذ يدخلون إلى البيوت بدعوى نشر ثقافة التعايش والتآلف، غير أن هدفهم يتمثل في دسّ السموم في العقائد، وهو ما أكدته بعض النشرات والبرامج الإعلامية، مثل برنامج عالم عافية للسيدات الذي يُبث عبر عدد كبير من الفضائيات العالمية المختلفة. ومن خلال هذه البرامج، تمكن المنصّرون من تكوين علاقات غير شرعية مع النساء، تبدأ باللقاءات، ثم الاهتمام بالمظاهر والتسريحات، وصولًا إلى تنظيم الرحلات الترفيهية إلى الخارج، حيث يتم الاستقبال بواسطة منصّرات يسعين إلى التأثير في ذهنية المرأة المسلمة، من خلال نشر ثقافة تحديد النسل، والدعوة إلى حرية المرأة، وحقها في الميراث، وغيرها (محمد عمارة، ١٩٩٧م، ٣٥٣) .

وللأسف، توجد العديد من المحال التي تُباع فيها الصلبان، وصور السيدة مريم وابنها عيسى عليه السلام، إلى جانب مستلزمات شجرة الميلاد التي تمثل أحد شعاراتهم، كما يوظفون رجالًا ونساءً يعلّقون الصلبان على صدورهم، إضافة إلى تقديم الوجبات السريعة والعديد من الهدايا المرتبطة بهذه المناسبة شكلًا ومضمونًا.

وهكذا أولى المنصّرون المرأة اهتمامًا كبيرًا؛ لأنها كثيرًا ما تتعرض للفقر، والحاجة، والترمّل أكثر من الرجل، فضلًا عن انتشار الأمية والتخلف بين بعض النساء. كما أن المرأة تُعدّ البيئة الأولى التي ينشأ فيها الأبناء، فإن كانت صالحة أنشأت ذرية صالحة، كالبلد الطيب الذي يخرج نباته بإذن ربه، وإن كانت غير ذلك فلا يخرج منها إلا الفساد، مصداقًا لقوله تعالى: **﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾** (الأعراف: ٥٨).

وبناءً على المخطط التنصيري تخطت المرأة المسلمة عتبة دارها وخرجت إلى الهواء حرة طليقة نزعت عنها حجابها، الأمر الذي مكن المنصرين أن يتغلغلوا في جوانح الأسرة المسلمة، ولا يخفي كيدهم وقوة تأثيرهم حتى ظهرت آثار ذلك التغيير عند شباب المسلمين اليوم، ويقول أحد المنصرين:" بما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها ذكوراً وإناثاً حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية". (الطهطاوي،١٩٩١م،٢٠٣).

الشباب: أكد بعض الباحثين على أن الشباب المسلم اليوم يشكلون الفئة الأكثر استهدافاً من قبل المؤسسات الكنسية التنصيرية، على الرغم من غياب إحصائيات ومعلومات دقيقة تؤكد ذلك (النملة، ١٩٩٣م،١٩٤).

نظرًا لحساسية الموضوع، وغياب المعطيات الإحصائية الدقيقة حول أعداد الذين تم تنصيرهم، تُرك الباب مفتوحًا أمام مختلف الهيئات التنصيرية لإيراد إحصائيات تتسم بعدم الدقة والتباين. ومع ذلك، فإن هذه الإحصائيات تُعد في نهاية المطاف مؤشرًا على وجود حقيقي وواقعي لهذه الظاهرة، وهو وجود تعززه الآليات والأساليب التنصيرية المختلفة، التي تدل على أن ظاهرة التنصير تشهد تزايدًا مستمرًا في كثير من البلدان العربية والأفريقية على حد سواء. ويفرض ذلك عدم الاستهانة بما يحدث في الوقت الحاضر، خاصة أن موجة التنصير التي يتعرض لها المسلم خلال السنوات الأخيرة تزداد شراسةً وحدّة، وتتجاوز في أساليبها ما كان معروفًا في الماضي القريب، من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة (السماعلي، ١٩٩٧م، ٣٠)

الأطفال: يعدُّ الأطفال من الشرائح المستهدفة في مجال العمل التنصيري، إذ أخذ المنصرّون يدخلون عالم الطفل من خلال مسلسلاتهم التي تحتوي على القصص والروايات التي تحكي عن ألوهية عيسى وأمه مريم العذراء وأحوال الرسل، فإذا تأملنا فإننا نجد هنالك تأثيرًا بالغًا في سلوك الأطفال وقيمهم ومثلهم عندما يشاهدون تلك الأفلام والروايات القصصية وغيرها.

ومن أهم الوسائل التي استخدمها المنصرون هي:

الدعوة إلى بناء الكنائس: إن غالبية الدول الإسلامية لم تحصل على استقلالها إلا بعد ظهور ما يعرف بالنصارى الوطنيين، والذين تعاهدوا ألا يعترفوا بالقوانين والتشريعات الدينية لتبقى علمانية الدولة هي السمة الغالبة عند الكثيرين، وأن وضع القوانين واللوائح يجب أن تفصل لخدمتهم، فاختاروا أفضل المواقع لإقامة الكنائس وأداء الطقوس، بل تطالب كل طائفة لتكون لها كنائس وفروعاً وشققاً لإقامة محافلها وطقوسها.

السياحة: عندما أدركت الدول الغربية أهمية السياحة في حياة الإنسان، بدأ جيل من المفكرين الذين

يعملون في الحقل التنصيري على الترغيب في السفر والسياحة. وكان الغرض المخفي زيارة الكنائس والبابوات والبطارقة، وتعليم تاريخ الكنيسة ودورها في تعظيم الشعائر الدينية، ومطالبة بعض المسلمين بالمساهمة في بناء أرض للكنيسة أو ترميمها أو شرائها. وها هم اليوم استطاعوا تجميد أنشطة العمل الخيري في كثير من الأحايين. كما سعوا في إقامة التحالف والتعاون بين السفارات الخارجية، فلا تكاد تجد سفارة إلا وفيها ملحقية يشرف عليها قساوسة حتى إن أتباعهم سئموا من أعمالهم مما شجع بعض الوزراء الموفدين إلى اتباع سياسة تأسيس منظمات وهيئات نصرانية تعمل في مجال السياحة ليطفئوا نور الله بأفواههم ولكن الله عزّ وجلّ متم نوره ولو كره الكافرون لقوله تعالى:﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(الصف:٨).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

إجراءات دراسة تحليل المضمون:

لكي يتمكن الباحثون من إجراء التحليل المنهجي والعلمي للمادة البرامجية موضع الدراسة، والوصول إلى نتائج علمية دقيقة حول دور الفضائيات العربية التنصيرية في التأثير على الهوية الدينية للمسلمين، دراسة تطبيقية تحليلية (دراسة حالة: قناة الحياة المسيحية – برنامج ليكن نور)، اعتمد الباحثون على تحليل مضمون عددا من حلقات البرنامج موضوع الدراسة، وذلك وفق ما يلي:

أولاً: التحليل الكيفي- التحليل الكمي

استخدم الباحثون التحليل الكيفي والكمي معاً لتحقيق التالي:

١/ التحليل الكيفي: لدراسة مضمون المادة البرامجية في التأثير على الهوية الدينية للمسلمين، بهدف الوصول إلى ملاحظات عامة عن خصائص مضمون المادة البرامجية.

٢/ التحليل الكمي: يهدف من خلاله الباحثون إلى زيادة كفاءة التحليل ودقته وشموله بالنسبة للمادة البرامجية التي يحللها الباحثون.

ثانياً: التحليل المباشر- التحليل غير المباشر

يهدف الباحثون من التحليل المباشر إلى تحليل نصوص المادة البرامجية التي تبثها القناة، والخاصة بالتأثير على الهوية الدينية للمسلمين. كما يهدف من التحليل غير المباشر إلى التعرف على الحقائق الشكلية التي استخدمت في تقديم مضمون المادة البرامجية، والتي تساعد في كشف الجوانب الخفية منه، وذلك من خلال دراسة أساليب العرض والإبراز والتأثير للمادة البرامجية.

ثالثا: أهداف استخدام تحليل المضمون

استخدم الباحثون تحليل مضمون المادة البرامجية موضع البحث للتعرف على الآتي:

١/ التعرف على مضمون المادة البرامجية المتعلقة بالتأثير على الهوية الدينية للمسلمين، وما تضمنته من اتجاهات، وما تحمله من قيم وأهداف.

٢/ التعرف على الجوانب الشكلية لإخراج المادة البرامجية الخاصة بالتأثير على الهوية الدينية للمسلمين، من حيث موقع المادة البرامجية وأساليب الإبراز والتأثير المستخدمة.

رابعاً: التساؤلات

هدف الباحثون من تحليل مضمون المادة البرامجية موضع الدراسة، الإجابة على التساؤلات الآتية:

١/ ما اتجاهات وأهداف مضمون المادة البرامجية التي تعرضها هذه الفضائيات التنصيرية؟

٢/ ما أهم القوالب والأشكال البرامجية التي تعرضها هذه الفضائيات التنصيرية؟

خامساً: اختيار العينة

لقد اعتمد الباحثون على برنامج ليكن نور بعد إجراء المسح الشامل للبرنامج موضع الدراسة، واختاروا الحلقات التي سوف يخضع مضمونها للتحليل عن طريق استخدام العينة المتعددة المراحل، ثم بعد ذلك استخدموا عينة الأعداد عن طريق اختيار أسلوب الدورة أو الأسبوع الصناعي في اختيار العينة، حيث Hن هذا الأسلوب يعطي فرصاً متساوية لجميع أيام صدور الحلقات التي تمثل العينة، وهذا يساعد في تحقيق المقارنة المنهجية السليمة بين الفترات وبعضها.

العينة الزمنية: وهي الفترة التي بث فيها البرنامج بانتظام.

سادساً فئات التحليل: الفئات هي التصنيفات التي ترتبط بالمشكلة البحثية، ويستند عليها البحث، وتساهم في التعرف على مضمون المادة البرامجية وشكلها، وتتمثل الفئات في التالي:

١. **فئات ماذا قيل؟**
٢. **فئات كيف قيل؟**

سابعًا: تصميم استمارة التحليل

صمّم الباحثون استمارة تحليل مضمون، وهي أداة منهجية تُجرى من خلالها عملية التحليل عبر دراسة المضمون وتحديد أهدافه وتساؤلاته، ثم تسجيل البيانات الأولية في استمارة التحليل. وقد تم تفريغ البيانات الواردة في الاستمارة في جداول إحصائية، كما تم استخدام النسب المئوية

والتكرارات مقياسا إحصائيا للاستدلال على المؤشرات الرئيسة التي تُظهرها نتائج تحليل مضمون المادة البرامجية.

ثامناً: قياس الصدق والثبات

أ. الصدق: الصدق يعني الصحة، واختبار الصدق يقصد به اختبار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات، ومدى قدرتها على أن تقيس ما تسعي الدراسة قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي تم جمعها بواسطة الدراسة مع الحقائق الموضوعية.

ب. الثبات: الثبات هو القدرة على التكرار والإعادة مع تحقيق نتائج متسقـة، وتحقيق الثبات هو أن يحصل الباحثون عند القياس، على ذات النتائج إذا ما تم استخدم ذات الأساليب على نفس المواد التي تتعلق بالفترة الزمنية للبرنامج.

جدول رقم (١) يوضح موضوع البرنامج

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
عقيدة	٥٥	٪٤٩,١
طعن في الإسلام	٤٠	٪٣٧,٧
اجتماعية	١٢	٪١٠,٧
سياسية	٥	٪٤,٥
أخري	٠	٪٠
المجموع	١١٢	٪١٠٠

يُبين الجدول الخاص بموضوع البرنامج أن برنامج (ليكن نور) ركّز بشكل كبير على موضوعات العقيدة، حيث اتضح ذلك من خلال تحليل بعض حلقات البرنامج، إذ بلغت نسبة

موضوعات العقيدة (١, ٤٩٪). ويتضح ذلك من موضوعات الحلقات؛ حيث يلاحظ في حلقات التحليل أن مقدم البرنامج ركّز مع الضيف على ذكر صفات الرب، وأن (يسوع) هو المنقذ للبشرية من الهلاك والضلال، ويشير الباحثون إلى أن الهدف من ذلك هو التنصير ودعوة المسلمين إلى الدخول في الدين المسيحي. وبلغت موضوعات الطعن في الدين الإسلامي المرتبة الثانية بنسبة (٧, ٣٧٪). وقد اتضح من خلال الاستماع إلى حلقات البرنامج موضع الدراسة أن الهجوم على الإسلام كان عنيفًا من قبل المذيع والضيف معًا، حيث أشار الضيف إلى أن الدين الإسلامي لم يُنصف المرأة، كما ناقش مسائل متعلقة بالعبادات والمعاملات الإسلامية واصفًا إياها بأنها مرهقة للغاية، وقد وردت بعض العبارات مثل: (أن صوت المرأة عورة وضحكتها)، وكذلك (إذا سلّمت على رجل ينقض الوضوء). وجاءت الموضوعات الاجتماعية بنسبة (٧, ١٠٪)، حيث تناولت الحلقات موضوع تحكم الرجل في المرأة في الإسلام، إذ ذُكر أن المرأة تقوم بأعمال المنزل كافة مثل الكنس والمسح والرضاعة وغيرها، وقد أوضحت ضيفة البرنامج أن ذلك كان السبب الرئيسي في خروجها من الإسلام إلى المسيحية. أما الموضوعات السياسية فقد بلغت نسبتها (٥, ٤٪)، مقابل نسبة (٠٪) للموضوعات الأخرى.

جدول رقم (٢) يوضح القالب الفني للبرنامج الدراسة.

القالب الفني	التكرار	النسبة المئوية
حوار	٥٠	٦, ٤٤٪
تقرير	٧	٣, ٦٪
تفاعلي	٢٥	٣, ٢٢٪
مونولوج	٣٠	٨, ٢٦٪
المجموع	١٢	١٠٠٪

من الجدول أعلاه جاء قالب الحوار في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٦٪). وتعدُّ البرامج الحوارية أكثر الأنماط ظهوراً في غالبية الفضائيات التي تدعو إلى التنصير، حيث نجد ضمن هذا النمط في برنامج (ليكن نور) والذي ناقش مسائل مختلفة تتعلق بالإيمان المسيحي، ومن أنواع برامج الحوار التي توظفها هذه القنوات نجد الحوارات الشخصية وحوارات تتعلق بالحصول على المعلومة. وقد بلغت برامج مونولوج نسبة (٢٦,٨٪). أيضا كثيراً ما استخدم مقدم البرنامج هذا القالب لأنه يعدُّ أداة قوية لافتتاح البرامج الحوارية أو الاجتماعية أو التحليلية أو غيرها. ويؤكد الباحثون أن ذلك يهدف إلى خلق تفاعل مباشر مع الجمهور وتقديم نظرة ساخرة وبسهولة للدين للإسلام والمسلمين. أما قالب البرامج التفاعلية جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٢,٣٪). وقد تم التركيز على هذه القالب بشكل كبير في حلقات البرنامج مقارنة مع بقية القوالب. وخاصة أن الحلقات تتحدث عن تشجيع الممارسات الخاطئة للمرأة خاصة في الجوانب القيمية والسلوكية. حيث أشار مقدم البرنامج لموقف المسيحية بشكل عام اتجاه هذه الأفعال، حيث كان مدير الحوار يردد بشكل مستمر عبارة يجب اضطهاد الدين الإسلامي عبر المرأة. وجاء قالب التقرير في المرتبة الأخيرة بنسبة (٦,٣٪)، وأشار الباحثون إلى أن هنالك تقاربا كبيرا ما بين قوالب الإنتاج: الحوار والتفاعلي، والمونولوج.

جدول رقم (٣) يوضح الهدف من البرنامج.

الهدف	التكرار	النسبة المئوية
تنصيري	٦٠	٥٣,٥٪
إعلامي	٢٠	١٧,٨٪
شرح وتفسير "دعوة"	٣٢	٢٨,٧٪
أخرى	٠	٠٪
المجموع	١١٢	١٠٠٪

يمثل الجدول أعلاه نتائج الدراسة المتعلقة بفئة الأهدافP والتي تبين الهدف الرئيسي للبرنامج وهو تنصير غير المؤمنين والذي تبين بنسبة (٥٣,٥٪)، وكان الهدف من البرنامج هو تنصير لغير المؤمنين المسلمين بشكل خاص وذلك من خلال مناقشة الفكر الإسلامي أو توجيه الخطاب للمسلمين بشكل مباشر مثل ما ورد في قول لا يعدُّ القسيس هو الرب المنجي" بل هو خادم مكرس لخدمة الله والكنيسة. والمسيح هو الحياة وما في دون ذلك هو هرطقة. فالخلاص تكمن في الإيمان بالمسيح فقط. وهذا ما يؤكد استراتيجية التعريف بالتنصير عبر الفضائيات، والذي هو بمثابة حملات منظمة فعالة تقوم بها المنظمات الكنسية المختلفة على اختلاف عقائدها وأفكارها لتنصير المسلمين، وبحسب اعتراف الحكيم الإنجليزي صموئيل جونسون فإن الإسلام " هو الديانة الوحيدة التي تعد على الدوام تحديا أو مناجزة لجهود التبشير والمبشـــرين". ويأتي هدف الشرح والتفسير الهدف الدعوي في المرتبة الثانية بنسبة (٢٨,٧٪). وتبيّن هذا الهدف بشكل واضح في حلقات الأخت نادية التي كانت على خلفية مسلمة، وذلك من خلال شرح بعض العقائد المتعلقة بالصلب والفداء. وأن اليسوع المسيح هو المنقذ، وأن الدين المسيحي هو الخلاص ... وغيرها. وجاء الهدف الإعلامي في المرتبة الثالثة (١٧,٨٪) ويتضح من خلال ذلك أن أهداف برنامج ليكن نور تنصيرية.

جدول رقم (٤) يوضح اتجاه البرنامج.

اتجاه البرنامج	التكرار	النسبة المئوية
تمثيل الإسلام	١٢	١٠,٧٪
تمثيل المسيحية	١٠٠	٨٩,٣٪
محايد	٠	٠٪
المجموع	١١٢	١٠٠٪

يتضح من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح اتجاه برنامج ليكن نور أن اتجاه البرنامج كان تمثيل للمسيحية والتنصير بها وجاءت نسبة تمثيل الدين المسيحي (٨٩,٣٪). ويعدُّ البرنامج من البرامج اللاهوتية، حيث يركز بشكل كبير على مسائل العقيدة، وخاصة مسائل الألوهية.

ويحاول بشكل مستمر إثبات وتأكيد عقيدة الثالوث، ويعمل البرنامج على تحقيق أهداف وهي الدعوة إلى الدين المسيحي، وتأكيد أن المسيح عليه السلام هو المنجى والمخلص الحقيق لهذا الكون.

أما تمثيل الإسلام جاء بنسبة (١٠,٧٪) ويسعى البرنامج إلى أن الدين الإسلام دين ظلم وعنف وخوف وقهر وليست دين محبة وتسامح وإخاء ويشير الباحثون إلى أن الدين الإسلامي دين محبة ومودة وإخاء، وأنه يجمع؛ ولا يفرق، ويؤسس لمجتمع مترابط كالبنيان المرصوص. ويقوم على التراحم والتعاطف ونبذ الكراهية، حيث جعل النبي ﷺ كالجسد الواحد، يرسخ قيم التسامح والعفو ويؤكد الأخوة الإنسانية والايمانية لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

ويلاحظ من خلال أطراف الحوار في برنامج (ليكن نور) أن مقدم البرنامج عمل على الربط بين إله المسلمين وكل ما يتعلق بالخوف والظلم والعنف.

جدول رقم (٥) يوضح أسلوب البرنامج

أسلوب البرنامج	التكرار	النسبة المئوية
عاطفية	٧٠	٢٥,٩٪
منطقية	٥٠	١٨,٥٪
إقناعية	١٥٠	٥٥,٦٪
المجموع	٢٧٠	١٠٠٪

يتضح من خلال البرنامج إلى أن الأساليب الإقناعية المستخدمة جاءت بنسبة (٥٥,٦٪) من طرف عناصر الحوار في برنامج (ليكن نور) خلال فترة الدراسة.

ويتضح من نتائج الجدول أعلاه أن ضيوف الحوار كانوا الأكثر استخداماً للأساليب الإقناعية؛ لأنهم كانوا يقومون بعملية الشرح والتفسير والتحليل وتبين الوقائع والأحداث وربطها بحياتهم في الدين الإسلامي، حيث استخدم ضيوف البرنامج الأساليب الإقناعية بطرق مختلفة مثل التمثيل بالدين الإسلامي بأنه دين ظلم وقهر، وأن المسيحية دين محبة وتسامح، واعتبار الكتاب المقدس هو الأوحد.

أما الأساليب العاطفية جاءت بنسبة (٢٥,٩٪)، وهي تمثل المرتبة الثانية ويتبين من خلال ذلك أن مقدم البرنامج استخدم أساليب عاطفية للتأثير على الجمهور المستهدف من خلال استخدام عبارات الثواب والعقاب ومعلومات واقعية وقصص وتحدٍّ... وغيرها من الأساليب. وجاء استخدام الأساليب المنطقية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٥٪).

جدول رقم (٦) يوضح الأدلة والبراهين المستخدمة

الأدلة والبراهين المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
نصوص من القرآن	٥٠	٢٦,٣٪
نصوص من الكتاب المقدس	١٢٠	٦٣,١٪
مراجع تاريخية	٨	٤,٤٪
أقوال العلماء والمفكرين	٧	٣,٦٪
مغالطات منطقية	٥	٢,٦٪
المجموع	١٩٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول أعلاه الذي يوضح الأدلة والبراهين المستخدمة في حلقات التحليل من برنامج (ليكن نور)؛ أن الكتاب المقدس قد احتل صدارة المصادر المعتمدة وفق قانون الإيمان المسيحي. وذلك لأن البرنامج يهدف إلى التعريف بالدين المسيحي حيث جاءت نسبة الاعتماد على نصوص من الكتاب المقدس (١ , ٦٣٪).

أما الاعتماد على مصادر من القرآن الكريم جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٣ , ٢٦٪)، هو ما يشير بشكل واضح إلى توجه البرنامج الذي ينطلق في عرض قضاياه من انتقاد بعض الأفكار والعقائد الإسلامية من خلال عرض آيات منتقاة. وبعيداً عن السياق الذي وردت فيه مثل آيات الحجاب والظهار، ومقابلتها بصورة مشرقة عن الدين المسيحي بعرض آيات المحبة والمغفرة التي وردت في الكتاب المقدس.

أما مراجع تاريخية فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (٤ , ٤٪) وقد تم الاعتماد بشكل مكثف في الحلقات الآتية :اختبار الأخت نادية، لماذا المسيح، رموز صليب المسيح وتم استثمارها للدلالة على أن الدين الإسلامي ليست دين تسامح وذلك من خلال ذكر بعض أحداث التاريخ الإسلامي، وضمن هذا السياق تم ذكر عدد من الأحداث الواقعية للدلالة على الفكرة نفسها من خلال ذكر بعض الأمثلة مثل حلقة الأخت نادية. أما أقوال العلماء والمفكرين جاءت بنسبة (٦ , ٣٪)، مقابل نسبة (٦٥ , ٢٪) لفئة مغالطات منطقية.

ويلاحظ من خلال الجدول أنه يوضح الأدلة والبراهين المستخدمة في برنامج (ليكن نور) باستخدام نصوص من الكتاب المقدس؛ ونصوص من القرآن الكريم بنسبة كبيرة.

جدول رقم(٧) يوضح اللغة المستخدمة في البرنامج.

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
فصحي	١٠	٨,٩٪
عامية	٨٢	٧٣,٣٪
بسيطة	٢٠	١٧,٨٪
المجموع	١١٢	١٠٠٪

يتضح من خلال الجدول أعلاه نسب اللغة المستخدمة في البرنامج حيث كانت اللغة العامية أكثر استخداماً بنسبة بلغت (٧٣,٣٪)، ويشير الباحثون إلى أن المقدم استخدم اللغة العامية التي تعدُّ لغة رئيسية في الدول العربية.

ومقابل نسبة (١٧,٣٪) للغة البسيطة، مقابل نسبة (٨,٩٪) للغة الفصحى. ويلاحظ من خلال ذلك، أن اللغة التي تم استخدامها في برنامج ليكن نور كانت لغة عامية، وذلك لأن الإعلام العربي يستخدم بشكل أساسي ورئيسي اللهجات واللغات المحلية.

الخاتمة:

أولاً: نتائج الدراسة

١/ أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأهداف التي يسعى برنامج (ليكن نور) لتحقيقها تمثلت أساسًا في الهدف التنصيري، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,٥٪)، يليه هدف الشرح والتفسير ذي الطابع الدعوي بنسبة (٢٨,٧٪)، ثم الهدف الإعلامي بنسبة (١٧,٨٪)، مما يدل على أن التوجه الغالب للبرنامج هو الدعوة إلى اعتناق المسيحية مع توظيف الشرح والتفسير بوصفهما وسيلة داعمة لذلك.

٢/ كشفت البيانات الميدانية أن البرنامج ركز بدرجة كبيرة على موضوعات العقيدة بنسبة (٤٩,١٪)، تلتها موضوعات الطعن في الإسلام بنسبة (٣٧,٧٪)، ثم الموضوعات الاجتماعية بنسبة (١٠,٧٪)، وأخيرًا الموضوعات السياسية بنسبة (٤,٥٪)، وهو ما يشير إلى أن المعالجة الموضوعية للبرنامج تتمحور حول القضايا العقدية مع حضور واضح لخطاب نقدي تجاه الإسلام.

٣/ أظهرت نتائج الدراسة أن الأساليب الإقناعية كانت الأكثر استخدامًا في البرنامج بنسبة (٥٥,٦٪)، تلتها الأساليب العاطفية بنسبة (٢٥,٩٪)، ثم الأساليب المنطقية بنسبة (١٨,٥٪)، مما يعكس اعتماد البرنامج بدرجة أساسية على تقنيات الإقناع المباشر المدعومة بعناصر عاطفية ومنطقية بدرجات متفاوتة.

٤/ أوضحت النتائج أن اللغة العامية كانت هي السائدة في تقديم البرنامج بنسبة (٧٣,٣٪)، تلتها اللغة البسيطة بنسبة (١٧,٨٪)، ثم اللغة الفصحى بنسبة (٨,٩٪)، مما يدل على توجه البرنامج نحو استخدام لغة قريبة من الجمهور المستهدف لتعزيز الفهم والتأثير.

٥/ كشفت نتائج الدراسة أن القالب الحواري جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٦٪)، تلاه قالب المونولوج بنسبة (٢٦,٨٪)، ثم القالب التفاعلي بنسبة (٢٢,٣٪)، وأخيرًا قالب التقرير بنسبة (٦,٣٪) وهو ما يشير إلى اعتماد البرنامج بشكل أساسي على الحوار باعتبار أنه إطار رئيسي لعرض محتواه.

٦/ أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاه البرنامج كان نحو تمثيل المسيحية بنسبة (٨٩,٣٪) مقابل (١٠,٧٪) لتمثيل الإسلام، في حين لم يظهر أي اتجاه محايد، مما يدل على أن البرنامج يتبنى توجهًا واضحًا في عرض المسيحية والترويج لها.

٧/ كشفت البيانات الميدانية أن البرنامج اعتمد بدرجة كبيرة على نصوص من الكتاب المقدس بنسبة (٦٣,١٪)، تلتها نصوص من القرآن الكريم بنسبة (٢٦,٣٪)، ثم المراجع التاريخية

بنسبة(٤,٤٪)، وأقوال العلماء والمفكرين بنسبة(٦,٣٪)، وأخيرًا المغالطات المنطقية بنسبة(٦,٢٪)، مما يعكس اعتماد البرنامج على النصوص الدينية بشكل رئيسي في بناء حججه.

ثانيا: التوصيات

١/ ضرورة تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الرسمية في إعداد برامج نوعية تفند الشبهات، وتوضح حقائق العقيدة بأسلوب علمي معاصر.

٢/ تكثيف المحتوى الرقمي والفضائي الذي يركز على فقه التحصين العقدي لدى الشباب المسلم، لتمكينهم من التعامل مع الخطاب النقدي الموجه.

٣/ نوصي القائمين على الإعلام الإسلامي والتربوي بتبني استراتيجيات إقناعية متطورة تجمع بين الحجة المنطقية والتأثير العاطفي المتزن للوصول إلى الجمهور بفاعلية.

٤/ ضرورة استخدام لغة وسيطة (فصحى بسيطة) في البرامج الدعوية والتربوية، لضمان سلاسة الفهم لدى مختلف الفئات الاجتماعية، وتجاوز حاجز اللغة الأكاديمية الجافة.

٥/ توصي الدراسة بتبني القالب الحواري في المعالجات الإعلامية الإسلامية كونه الإطار الأكثر جذباً وتأثيراً(٦,٤٤٪)، مع ضرورة تفعيل الأدوات التفاعلية لفتح مساحات للنقاش الواعي مع الجمهور المستهدف.

٦/ إبراز صورة الإسلام بمهنية إعلامية: في ظل غياب الحياد التام في البرنامج، وتوجهه الكلي لتمثيل المسيحية بنسبة(٨٩,٣٪)، نوصي بضرورة إنتاج محتوى إعلامي احترافي يقدم الصورة الحقيقية للإسلام وقيمه الإنسانية، لمواجهة أحادية الطرح التي تنتهجها الفضائيات التنصيرية.

٧/ ضرورة إعداد كوادر بحثية متخصصة في مقارنة الأديان قادرة على التعامل مع هذه

النصوص وشرح سياقاتها الصحيحة بما يمنع الاجتزاء أو التضليل.

٨/ إنشاء مرصد إعلامي بحثي متخصص لمتابعة المحتوى الموجه عبر الفضائيات العابرة للحدود ورصده ، لتحليل استراتيجياتها التأثيرية بشكل دوري، وتقديم تقارير استباقية لصناع القرار في الدولة والمجتمع والأسرة.

٩/ ضرورة إدراج مادة التربية الإعلامية في المناهج التعليمية، لتدريب الأجيال الناشئة على مهارات التفكير النقدي، وتفكيك الرسائل الإعلامية الموجهة، وحماية الهوية الثقافية والدينية من التأثيرات الخارجية.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب

- إسماعيل، بن محمد، **صحيح البخاري**، دار الجيل، بيروت، ط ٣، ١٤١٢هـ.
- الأشقر، عمر، **نحو ثقافة إسلامية أصيلة**، مكتبة الأندلس، الإسكندرية، ط٢، ١٩٨٨م.
- بكر لي، عبد الرازق ديار، **تنصير المسلمين**، دمشق، ط١، (د: ت).
- التميمي، عبد المالك خلف، **التبشير في الخليج العربي**، دار الأندلس، القاهرة، ط١، (د: ت).
- جميل مديك، **موسوعة الأديان في العالم**، دار الشروق، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
- الحاج، سامي سالم، **الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية**، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، ١٩٩١م.
- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، الحلبي للنشر، القاهرة، ط٢، ١٣١٢هـ.
- حسين، ممدوح، **مدخل إلى تاريخ حركة التنصير**، دار عمان، عمان، ط ١، ١٩٩٥م.
- حمدان، نذير، **في الغزو الفكري**، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٩٩٩م.
- حمودة، معالي عبد الحميد، **التنصير في الخليج**، دار الاعتصام، الرياض، ط١، (د: ت).
- خالد، نعيم، **الجذور التاريخية لإرساليات التنصير**، مكتبة المختار الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
- السماعلي، محمد أمين، **جوانب من الغزو الفكري المعاصر**، ط١، ١٩٩٧م.

- السيد صالح، سعد الدين، **الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام**، مكتبة الأمل، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م.
- شالتيه، **الغارة على العالم الإسلامي**، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، المطبعة السلفية القاهرة، ط٢، ١٣٨٥هـ.
- الطهطاوي، محمد عزت، **التبشير والاستعمار**، المطابع الأميرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩١م.
- عبد الوهاب، أحمد، حقيقة التبشير، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.
- العسكر، عبد العزيز بن إبراهيم، **التنصير ومحاولاته في الخليج العربي**، مكتبة العبيكان، المدينة المنورة، ط٤ ، ١١٤١هـ).
- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار العلم، بيروت، ط٣، ١٣٧٣هـ.
- محمد عمارة، **معركة المصطلحات**، دار الشروق، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٧٣هـ.
- النملة، علي إبراهيم، **التنصير: مفهومه، أهدافه، ووسائله**، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.